بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الرحيم الذي أنزل القرآن الحكيم على سيد المرسلين لينذر من كان حياً ويحقق القول على الكافرين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .

وبعد:

فأن الأسلوب في العربية مقترن الصلة بالقرآن الكريم ، إذ انه الأسلوب الأمثل والنموذج الأعلى . الذي أعجز العرب على فصاحتها و وقد كثرت الدراسات التي تناولت النص القرآني بالدراسة والتحليل بغية الكشف عن إعجاز القرآن في نظمه بتميزه في جنسه وإنفراده في نسجه وكل تلك الدراسات تكاد لا تخلو من قراءات أسلوبية ، ولاسيما ما نجده في تراثنا البلاغي . والأسلوبية بوصفها منهجاً أساسه البحث في تميز النصوص يصلح تطبيقها على نص قرآني ، ولا سيما إن القرآن الكريم نفسه يدعو إلى التفكر والتأمل في آياته ، مما يتفق مع طبيعة الأسلوبية التحليلية والتي تتطلب الاستقراء والاستنباط والاستبطان من أجل تحديد أهم السمات والخصائص التي يتميز بها النص ، لذلك كان ميدان التطبيق سورة من سور القرآن الكريم ألا وهي سورة (يس) لعظيم قدرها وكونها قلب القرآن ، ودراسة السورة كاملة أمر لابد منه إذ أن كل سورة من سور القرآن لها وحدتها التامة المتكاملة ومسارها الخاص في التعبير عن مقاصدها ، وغاياتها .

وإذا كانت مصادري ومراجعي قد كثرت ، فأن البحث قد أعتمد بالدرجة الأساس على كتب التفاسير ، وكان التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور من أكثرها نفعاً للبحث لطبيعته البلاغية والأسلوبية فضلاً عن الدراسات الأسلوبية المعاصرة أما خطة البحث فقد جاءت على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

وجاء التمهيد انطلاقاً من كون التحليل الأسلوبي ينبغي أن يمهد له بأعمال تحضيرية ليست من صميمه . إذ تناول ما بين يدي السورة من أسمائها ومكان نزولها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها ، وأهم أغراضها ومقاصدها ، ثم بيان فضلها .

وتناول الفصل الأول : المستوى التركيبي من خلال مبحثين ، خصص الأول منهما لدراسة (التوازي التركيبي) عن طريق رصده بكل تشكلاته وعلى اختلاف أنماطه.

أما المبحث الثاني : فقد تناول (التبادل ألضمائري) لما له من طاقة أسلوبية من خلال تنوع أساليبه وتوزعه بين الانتقال والألتفات بأنماطها المتباينة التي تسهم في شحن الدلالة وتكثيفها .

أما الفصل الثاني : فقد تناول المستوى الدلالي بالدراسة خلال مبحثين خصص الأول لدراسة (المماثلة الدلالية) التي تمظهرت في أنساق تلتقي من حيث الأبعاد والمضامين على أختلاف تشكلاتها وأنماطها .

أما المبحث الثاني: فقد تناول بالدراسة (المفارقة الدلالية) رصدها على صعيدي البنية السطحية والعميقة ، وقوفاً على أبرز سماتها .

أما عن أبرز الصعوبات التي واجهت البحث فتجسدت في صعوبة الحصول على مصادر حديثة ، كما أن أغلب المصادر المتوفرة هي ليست إلا خطاباً نظرياً حول الأسلوبية يكاد لايمت إلى الدراسة التطبيقية بأي صلة ، ولاسيما.

الكتب المترجمة منها فضلاً عن اقتصار الدراسات التطبيقية على النصوص الشعرية فقط وان الأمانة العلمية توجب الاعتراف بأن البحث قد أفاد فائدة كبيرة من دراستين أكاديميتين في الميدان نفسه وهما.

١- سورة الكهف ، دراسة أسلوبية ، وسن عبد الغني المختار ، رسالة ماجستير . مقدمة لكلية الآداب – جامعة الموصل – سنة ٢٠٠٠ .

٢- شعر محمود حسن إسماعيل ، دراسة أسلوبية ، عشتار داود محمد ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية للبنات –جامعة بغداد – سنة ١٩٩٩.

وفي الختام أتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى الدكتورة (دلسوز جعفر البر زنجي) المشرفة على هذا البحث على ما أبدته من جهود مخلصة من اجل تقويمه وإخراجه بالمستوى المطلوب والى الدكتور(محمد باسل العزاوي) عميد الكلية والى كل أساتذتي في قسم اللغة العربية في الكلية وأخص منهم الأستاذ الدكتور (عبد الوهاب محمد علي العدواني) والدكتور (عبد الله فتحي الظاهر) رئيس قسم اللغة العربية والدكتور (شامل فخري العلاف) معاون العميد فجزى الله الجميع عني خير الجزاء ووقاهم من كل مكروه فقد كان لهم دور كبير في ظهور الرسالة إلى النور.

وبعد فأني وجدت نفسي عالةً على من سبقوني في هذا الميدان ، وأياً ما كان فهذا هو جهدي وحسبي أني بذلت ما في وسعي مخلصاً النية لله تعالى وهو ولي التوفيق والسداد .

محمد حسون صالح الجبوري

١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م